

K. V. Veeran Moideen. M A

الادب تعبير عن الحياة بعبارة جميلة ويقسم الى شعبي وفصحى والادب الشعبي يلامح الفئات الشعبية من الفلاحين والعمال والرعاة أصدق ملاحظة . وهذه الفئات هي جمهور طائفة الأمة الانسانية . والفئات المثقفة من الطلبة والعلماء انما تمثل جانبا صغيرا من المجتمع . فأدب الشعب تعكس جوانب هامة من الحياة الانسانية الاجتماعية.

الادب الشعبي معروف في الانكليزية (بفولكلور) كلمة أطلقها العالم الانكليزي وليم جون توماس سنة 1846م. وراج هذا التعبير في الاوساط الاكاديمية حتى تكامل مفهومه ووضحت مضامينه فكان أن غدا علما قائما بنفسه يدرس في الجامعات . عرب المفكر الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد عن الفولكلور بالمرذونات الشعبية بينما سماه الآخرون الفنون الشعبية . فهي ما يردده الشعب من أغان ورقص وحكايات وأمثال وألغاز وما إليها . توجد حاضرة في الحياة اليومية وتنتضح كثيرا في نداءات الباعة الجواين وفي أوساط الاسواق الشعبية وعلى لسان أصحاب الحرف التقليدية وغيرها من لقطات الحياة اليومية .

الادب الشعبي مرتبط بلقنة الشعب اكبر ارتباط . فمن اللازم ان نفهم قليلا عن لغة الشعب . واللغة هي الوسيطة لأداء ما في ضمير المتكلم الى سماع المستمع وكل قائل يعبر حسب طاقته أو لهجته لا كما يصادق القواعد

للوية . واللغة العربية لها لهجات كثيرة . لكل قطر أولكل حتى لهجة خاصة لا يعرف غالبا عند غيرها . وهذه اللهجات تجلب اختلافا باثنا في تعبيراتهم اليومية . ويقال لها أيضا اللغة الشعبية أو لغة الكلام أو اللغة الدارجة . وهذه اللهجات لها مشاكل شتى سيما في مجال التعليم . ولكن اللغة العامية شائعة وسائرة جدا شفويا بين العوام والمثقفين في معاملاتهم اليومية ومحدثا تهم العادية.

الفصاحة في المعاجم البيان . اللظ الفصح ما يدرك حسنه بالسمع . الرجل الفصح الذي يحسن البيان ويميز الجيد من الرديئ وفي بداية ظهور النبوة المحمدية كانت قريش اهل فصاحة وبيان نزل القرآن في لهجة قريش . وسرّ لغة الناس للفصحى واسجاءهم معها عبر القرون الخمسة عشر المتوالية يعود الى القرآن الكريم الذي يستمع المسلمون اليه ويرددونه بخشوع . وهي لغة القراءة الجادة في الصحف والمجلات . ولا يكتب اللغة العربية عادة الا بالفصحى . الفرق بين اللغتين أن اللغة العامية ياتى فيها الكلمات العامية ويجيبى فيها بعض التغيرات الطارئة لخفة النطق والاستماع . ويأتى فيها أيضا بعض الابدال والادغام للحروف وكذلك بعض الاستعمالات الجديدة.

هاك بعض الامثلة :

من الابدال والادغام كلمة "نبي" بمعنى نبغى) يبدل الغين باء فيدغم في الباء . والهمزة المكسورة يلفظيا . مثل رايح اسير زائرا بدل (رائح) وسائر (وزائر) . ومن الكلمات العامية فعل (شاف) بمعنى رأى و(جاب) بمعنى

طاهو طبع سكين كيف نشاما مولاما
بالذهب والفضة باش كساما كساما .

يقول الشاعر لراعى الجملة مات جملك بت عندنا .
اذا كان الجو والطبيعة غير جيد أنت الى امراة جميلة تسمى
طامو . وهى اينة حادّة كالكسين وجميلة جدا غشيها مولاما
بالذهب والفضة وكساما بالجمال ومن الأغاني
الصنعاية ما يأنى :

الشوق اعينى ياقرة الأعيان

البين اوطانى مواطن الأشجان

قدمع اجفانى من فرقتك الوان

أضحى بابو جاني كادرر والمرجان

فالغاني الصنعاية تمتاز بأنها تستعمل الفاظا يغلب عليها
الفصاحة اما الأغاني اليمينية الاخرى فهى اكثر لصوقا باللغة
الدارجة او اللهجات كما هو شان الأغاني الكويتية . ومن
الأغاني الكويتية ما تغنى الامهات حين تحضن الام وليدها
بعبارة تؤثر فى قلب الوليد واحساساته الهدوء والامن
توارثتها من جداتها ومنها:

نام نومة النهية نومة الغزلان فى البرية

لماتام بدرى يجيك الغزلان يسقيك الحليب

تقول نم يا ولدى نوما هينا كما تنام الغزلان فى

الآجام . واذا نمت يا بدرى يسجى اليك الغزلان

يسقيك الحليب .

وأغاني الدراويش من أشهر الأغاني . وهى تغنى مصحوبة

بحركات تمثيلية . وهى كثيرة متواترة بين زوايا الصوفية

وخلواتهم واتباعهم المريدن . يتغنى بها جماعات

للدراويش فى المهرجان الموسمى لأحد شيوخهم . ومن

جاء به . ومنها شسسته للحقبة وجوة للداخل وبرة خارج
وبكره للغد . ومن التغيرات ابوى وأخوى لأبى وأخى
والى لألدى . وحرف العجيم وحرف القاف يلفظان كما
يلفظ حرف **G** فى الا انكليزية وبدل نسقم وسر يلفظون
نام ووقوم وسير وهلم جرا . ومنها ادخال الباء المكسورة
قبل الفعل المضارع . وكرة يلفظها الغرب بالكورة مع
ادخال واو بعد الكاف لخفة التلظظ والاستماع .

والفنون الشعبية او المرددات الشعبية التى سميناها الادب
الشعبى منها ما هو مدون ومنها ما ليس له وجود الا فى ذاكرة
الناس وظهرت المحاولات العلمية لكشفها مع بداية الصف
الثانى من القرن العشرين وهذا بعد ان ملكت الشعوب
العربية ارادتها الحرة من نتيجة لاستقلالها من نير الاستعمار .
ومن أحسن أنواع الفنون الشعبية الغناء والموشحات
والأزجال والامثال وغيرها وكل هذا يمثل الحياة خير
تمثيل . الغناء الشعبى غناء العامة الذى لا يدون ولا يكتب
ولا يذاع على الهواء الا قليلا . وانما هو أهزيج تتناقلها
الاجيال من شفة الى شفة لانقرأه فى كتب الادب ولا فى
صفحات المجلات الا فى القليل النادر . وانما نحصل على
نماذجها عن طريق المشافهة والجهد الذاتى . ولا يوجد فيها
معانى هائجة وانما هى ملامح الحياة يعبر فيها الشوق الى الحياة .
ومن الأغاني الشهيرة اغاني عمال المباني . وللعمال أغاني فى
كل بلد من البلاد . يستعينون بها على كدمهم ومحمومهم
وصبرهم على المشاق . واكثرها أغاني جماعية تختلف من
بلد الى بلد وتصبغها البيئة الخاصة بألوانها . وفى المغرب
غنا مرائع للعمال . وهى :-

ياراعى الجمال مات جمالك يباتو

اذا أخطاك الزين طامو هى مولاتو

والازجال بعد دمن الدراسات الادبية الاكاديمية في
محاولات جادة وجهود علمية متتابعة لكشف مقومات
هذه الفنون في الثقافة العربية . ومن الازجال المصرية
يا مسلمين وتويا اقباط احنا ماين بعضنا رباط
لو اختلفنا ربع قيراط حياتنا راح تنقى غيرا
ما فيش تصعب ولا خرازات وكلنا في الوطن

اخوات

ولا فيه يا ناس بيننا خلافات ومصرنا
صبحت حرة
اعدانا مالهم اساليب بي قصد ومها التخريب
وكل ده طبعا أكاذيب وقتنه جايه من برة
وشفتنا في جهادنا الاكبر قسيس بيخطب
في الازهر

بحمامه توصف وتعب وشيوخنا خطبوا في العذرا
خلدوا يا ناس الدين لله هوه اللي بيصونه
ويرعاه
اما الوطن ارضه وسماه بروحنا تفديه يا امرا
(خرج خميس فرج)

يقول : أيها المسلمون وانتم يا اقباط نحن ماين بعضنا
ارتباط لو اختلفنا فيما بيننا حياتنا لا يوجد فيها البقاء . علينا
أن لا يكون بيننا تعصب ولا خرازات وكلنا اخوان في
الوطن لا يوجد بيننا خلافات ومصر بلدنا أصبحت حرة
والاختلافات والعصبية جاءت من اعدانا من خارج البلدة
يريدون بهما تخريب ارضنا ووحدتنا وهذه فتنة جاءت من
الخارج . ورأينا في جهادنا للوطن الانطباعات القومية من
ان القسس والرهبان يزورون المساجد مثل الا ازهر والشيوخ
المسلمون يزورون يخطبون في الكنائس . يقول فيها اتركوا
الدين لله هو الذي يصونه ويبقيه ولا تموتوا من أجل الدين

هذه الاغانى مايل :

سیدی آبا سیدی یا معمر الجبال الخالية
قطابة آبا سیدی كيف العقود الدالية
أسنان آبا سیدی كيف الجوهر جا بوه التاجرین
صبعان آبا سیدی كيف الاقلام في يد السکاتین
صدرک آبا سیدی كيف الاواح في يد الطالبین

يقولون بأن شيخهم هو أبوهم وسيدهم . وهو معمر الجبال
وباعث الانس والبهجة فيها . وقطابته يعني خصلة شعره
المرسلة كعقود العنب الاسرد وأسنانه كالجوهر التي جاء
بها التججار . واصابعه كالأقلام الرشيقة عند الكتاب .
وصدره مصقول ومملوء بالحكمة والمواعظ كألواح
الاطفال التي يتعلم منها الصبيان .

ومن الاغانى الشهيرة أغاني المطر . المطر يفعل بهم
فعل السحر . ونرى وجوههم تنقلب وحناجرهم تنطلق
بالاناشيد حين ينصب الغيث عليهم ومنها:
السنبلة عطشانه غنها يا مولانا
السنبلة في الكسكاس غنوها يا بن العباس

الزجل نوع بديع من انواع الاناشيد الشعبية . يختلف
آراء المؤرخين في تحديد نشأة الازجال . والرأى المؤكد أن
الزجل فن اندلسي الشأة في القرن الخامس للهجرة . ولكن
الاديب المعاصر خليل جرجس خليل يقول " ان الزجل
ادب مصري من الشعب للشعب " . والموشحات أيضا نوع
من الاغانى الشعبية . ابن سينا الملك يعرف الموشح بأنه
كلام منظوم على وزن مخصوص . ويعرف محمد الشنب
الجزائري الموشحات بأنها " قصائد نظمت من اجل الغناء " .
الموشح من الموشاح . الموشح حيلة من للذهب واللؤلؤ
والجوهر تلبسها المرأة . ولقد خطبت فنون الموشحات

هم قبطان السفينة وربانها. وهذا والغزير ادبه السماء والشمس
نا خوذاتها وبنتها الصغيره القمر.

واللغة العامية تساق ايضا في المحاورات المسرحية والروايات
التمثيلية الحديثة. لانها تقربها الى العوام ويجعل الجمهور
مائلين اليها. وشخصياتها تتحدث باللغة العامية كما في مسرحيات
كل لغة لانها يمثل الشعب حيا قويا. ولكن المسرحى الراقى
يستطيع ان يرفع الجمهور الى درجة اقرب من المثقفين بتطور
اللغة التى يستعملها في المسرحية. وهناك بعض الرؤساء الذين
يخطبون ايضا في اللغة العامية وكان منهم رئيس جمهورية
مصر انور السادات الراحل خطب مرة " أنا فخور وأنا بحكى
نهارده عن اولادى الخريجين اللتى شفتمهم واقفين في الاحواض
وحيشوفهم الشعب من خلال التلفزيون معاه ما هم ماش
قاعدين في القاهرة افنديات... لادول بينزلو المية علشان
ينجح مشروع ويطلعو لشعبهم ويأمنوا لشعبهم الغذاء".

معنى الفقرة: أنا مفتخر وأنا أحاكى في هذا اليوم عن اولادى
المتخرجين الذين رأيتهم واقفين في الاحواض المائية ويراهم
الشعب في التلفزيون معى ما هم قاعدون في القاهرة موظفين
كبيرين ولكنهم ينزلون الماء لان ينجح المشروع ويطلعوا
لشعبهم ويأمنوا لشعبهم الغذاء

الادب الشعبى غناء روحى للشعب يعكس فيه ظلال حياتهم
في عباراتهم الجميلة. فالادب الشعبى ادب الشعب للشعب.
ولكنه غير التدوين لان اكثرها لاتزال تؤدى شفويا
لا يجمعها ديوان او كتب أدبية.

الشعور بالجمال فطرى في الطبيعة البشرية وشرع انفعال
الناس بالجمال منذ بدأ حواسهم في الادراك وقال الامام الغزالي
"ومن لم يحركه الربيع وازدهاره ولم يطربه العود واوتاره فهو
فاسد المزاج ليس له علاج". جعلنا الله من خير خدمة هذه
اللغة اللكريمة وهذا الكتاب المقدس الذى هو تنزيل من
رب العالمين.

— ويران محي الدين الفاروقى —

تقاتلون فيما بينكم اما الوطن فقاتلوا جميعا لوحده وحمائمه
ومن الفنون الشعبية الامثال. تصور حياة المجتمع
احسن تصوير. وهى مرآة تنعكس فيها افكار الشعب
ومطامحه. وهى مادة خصبة يستفيد منها المؤرخون
والباحثون الاجتماعيون كثيرا. منها ما يقال في اكرام الضيوف
"بيجى الضيف وبيجى الرزق معه" بمعنى اذا جاء الضيف
يجب مع رزقه أيضا. ويضرب مثلا لمن يتعمى الى اهل
الشرف "سأوا البغل مين ابوك قال الحصان خالى" ويضرب
مثلا لمن لا يأخذ الثأر "اللتى ما بياخذ الثأر يكون حمار".
يقال في أهمية الحياة الاجتماعية "الرجال بلا مرا خاتم بلا
جوهره". يعنى رجال بلا نساء كخاتم بلا جواهر. يقال في
اختيار المرأة بيت زوجها وان كان اهل بيتها فى نعمة وخير
"جهنم جوزى ولا جنة أهلى" وعندهم مثل غريب فى
المرأة. يقولون "بنت دشرة لوزه مةشرة وبنت دشرين
نزهة للناظرين بنت ثلاثين ام البنات والبنين وبنت الاربعين
اردمن اربعين (يعنى اربعينية الشتاء) وبنت خمسين عجوز
فى الغابرين وبنت ستين حضروا لها السكين وبنت سبعين الله
يلعنها والملئكة والناس اجمعين".

الامثال الشعبية وليدة بيتها. هى تعبيرات عن احساس
مكانها ومقتضيات حياتها. ونجد لسكان المدن امثالا لا مجال
لها فى القرى والوادى اهل المدن يضربون المثل للولد الفاجر
الطالح الذى يخالف ابا الصالح بقولهم "وردة خلقت
شوكه" والبد ويقولون فى هذا "يامانار خلقت رماد" وايضا
"يا جمال خلقت بحر"

ومن الفنون الشعبية الاغاز. فهى تشكل جانبا هاما
من جوانب الادب الشعبى وهى لطيفة أدبية. ومنها
"البلقنا الكبيرة يازواها الكبيرة
نوخذا المكركش وبنتها الصغيرة
فالأبقلة هى نوع من أنواع السفن الكويتية القديمة للكبيرة
التي تتميز بزخارفها. والبزوة هم بحارة السفن. ونوخذا

اسد كيرلا المرحوم سي. اجم. محمد كويا

C. Moideenkutty, I M. A. (Arabic)

الحكام الى مشاكل الأمة المسلمة الأقليمية الكبرى من أقدليات الهند. في هذه الفترة تجول في جميع أنحاء الهند رافعا لواء حزبه السياسي «مسلم ليغ» (رابطة المسلمين) حتى تفرغ في الولايات الشمالية الهندية بعد أن بقيت نشاطاته منحصرة في جنوب البلاد لفترة طويلة والقى اشعة آمال جديدة في نفوس المسلمين في شمال الهند الذين كانوا يدعون «ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها» ثم انتخب مرة ثانية الى مجلس النواب لولاية كيرلا عام ١٩٦٧ وصار وزيرا للعارف والشؤون الداخلية. اظهر قدرته في هذا المجال ايضا ونال تقديرا بالغاً من كل الاوساط حيث احرز نجاحا باهرا في تحقيق الأمن وبث الطمأنينة في قلوب الشعب بعد ان كان الفساد قد ظهر في البر والبحر ثم صار نائب رئيس مجلس الوزراء. وكان موفقا في هذا المنصب ايضا. وقد صار رئيس وزراء كيرلا ولو مدة قصيرة لم يطلب هذه المراتب العليا لنفسه ولكنها قدمت اليه طوعا واحدة بعد أخرى

توفى القائد العظيم بمستشفى النظام، حيدرآباد في ٢٩ سبتمبر ١٩٨٣ في السادس والخمسين من عمره. ذهب الى حيدرآباد لتمثيل ولايته في حفلة رسمية عقدت هناك. وفجأة اشتد مرضه وأدخل في المستشفى وعالج الأطباء المهرة. ولكن فشلوا في انقاذه من براثن الموت. هكذا فقدت كيرلا

لا يزال هذا الاسم العظيم يبقى مكتوبا في تاريخ الهند بالحروف الذهبية محفوزا في ذاكرة الشعب الهندي. أبد الدهر لأنه هو القائد العظيم الذي خلف آثارا خالدة في جميع ميادين الحياة الثقافية في طول البلاد وعرضها. خطيب مصقع، حاكم قادر، زعيم سياسي عديم النظير، رجل برلماني حاذق، أديب مشهور. هذه بعض الاوصاف الشخصية للقائد العظيم، المرحوم محمد كويا. قضى اكثر حياته في الميادين السياسية مجاهدا في سبيل تحقيق مصالح المستضعفين في الهند عموما وولاية كيرلا خصوصا.

ولد سي. اجم. محمد كويا في اسرة فقيرة بقرية «اتولي» بالقرب من كالكوت في سنة ١٩٢٧م. كان والده على مسليار عالما دينيا. لم يستطع بطلنا ان يتم دراساته الجامعية لأنه خاض ميدان السياسة قبل اتمامها تحت قيادة سيدي صاحب والسيّد عبد الرحمن بافقيه رحمهما الله. ثم التحق بجريدة «تندريكا» وبدأ حياته الصحافية فيها. وقام بخدمات جليلة في هذا الميدان. وارتقى الى منصب رئيس التحرير لهذه الجريدة الغراء. انتخب عضوا في مجلس النواب لولاية كيرلا عام ١٩٥٧م. بعد موت سيدي صاحب صار رئيس المجلس. ثم انتخب عضوا في برلمان الهند سنة ١٩٦٢ من كالكوت. كان يلقي خطبا رنانة في البرلمان يلفت فيها انظار

١٠٠٠
١١٠٠
١٢٠٠
١٣٠٠
١٤٠٠
١٥٠٠
١٦٠٠
١٧٠٠
١٨٠٠
١٩٠٠
٢٠٠٠
٢١٠٠
٢٢٠٠
٢٣٠٠
٢٤٠٠
٢٥٠٠
٢٦٠٠
٢٧٠٠
٢٨٠٠
٢٩٠٠
٣٠٠٠
٣١٠٠
٣٢٠٠
٣٣٠٠
٣٤٠٠
٣٥٠٠
٣٦٠٠
٣٧٠٠
٣٨٠٠
٣٩٠٠
٤٠٠٠
٤١٠٠
٤٢٠٠
٤٣٠٠
٤٤٠٠
٤٥٠٠
٤٦٠٠
٤٧٠٠
٤٨٠٠
٤٩٠٠
٥٠٠٠
٥١٠٠
٥٢٠٠
٥٣٠٠
٥٤٠٠
٥٥٠٠
٥٦٠٠
٥٧٠٠
٥٨٠٠
٥٩٠٠
٦٠٠٠
٦١٠٠
٦٢٠٠
٦٣٠٠
٦٤٠٠
٦٥٠٠
٦٦٠٠
٦٧٠٠
٦٨٠٠
٦٩٠٠
٧٠٠٠
٧١٠٠
٧٢٠٠
٧٣٠٠
٧٤٠٠
٧٥٠٠
٧٦٠٠
٧٧٠٠
٧٨٠٠
٧٩٠٠
٨٠٠٠
٨١٠٠
٨٢٠٠
٨٣٠٠
٨٤٠٠
٨٥٠٠
٨٦٠٠
٨٧٠٠
٨٨٠٠
٨٩٠٠
٩٠٠٠
٩١٠٠
٩٢٠٠
٩٣٠٠
٩٤٠٠
٩٥٠٠
٩٦٠٠
٩٧٠٠
٩٨٠٠
٩٩٠٠
١٠٠٠٠

١٠٠٠
١١٠٠
١٢٠٠
١٣٠٠
١٤٠٠
١٥٠٠
١٦٠٠
١٧٠٠
١٨٠٠
١٩٠٠
٢٠٠٠
٢١٠٠
٢٢٠٠
٢٣٠٠
٢٤٠٠
٢٥٠٠
٢٦٠٠
٢٧٠٠
٢٨٠٠
٢٩٠٠
٣٠٠٠
٣١٠٠
٣٢٠٠
٣٣٠٠
٣٤٠٠
٣٥٠٠
٣٦٠٠
٣٧٠٠
٣٨٠٠
٣٩٠٠
٤٠٠٠
٤١٠٠
٤٢٠٠
٤٣٠٠
٤٤٠٠
٤٥٠٠
٤٦٠٠
٤٧٠٠
٤٨٠٠
٤٩٠٠
٥٠٠٠
٥١٠٠
٥٢٠٠
٥٣٠٠
٥٤٠٠
٥٥٠٠
٥٦٠٠
٥٧٠٠
٥٨٠٠
٥٩٠٠
٦٠٠٠
٦١٠٠
٦٢٠٠
٦٣٠٠
٦٤٠٠
٦٥٠٠
٦٦٠٠
٦٧٠٠
٦٨٠٠
٦٩٠٠
٧٠٠٠
٧١٠٠
٧٢٠٠
٧٣٠٠
٧٤٠٠
٧٥٠٠
٧٦٠٠
٧٧٠٠
٧٨٠٠
٧٩٠٠
٨٠٠٠
٨١٠٠
٨٢٠٠
٨٣٠٠
٨٤٠٠
٨٥٠٠
٨٦٠٠
٨٧٠٠
٨٨٠٠
٨٩٠٠
٩٠٠٠
٩١٠٠
٩٢٠٠
٩٣٠٠
٩٤٠٠
٩٥٠٠
٩٦٠٠
٩٧٠٠
٩٨٠٠
٩٩٠٠
١٠٠٠٠